تدخل في غير محله

قلقيلية – استدعى ضابط الادارة المدنية الاسرائيلية ، الى مكتبه في طولكرم ، يوم الخميس الماضي، النقابي فيصل الهندى امين سر نقابة العاملين في المؤسسات العامة في قلقيلية.

واعلن الضابط في سياق المقابلة عن عزم "الادارة المدنية" مقاضاة النقابة لانها اصدرت نشرة خاصة "دون الحصول على اذن من الادارة المدنية". ثم استدعى الضابط الشرطة للتحقيق لكنها لم تجد ما تحقق فيه.

ورد النقابي الهندى بان اصدار النشرة النقابية هو من اختصاص مجلس العمل في المنطقة.

هذا ورفضت الاوساط النقابية ، هذا السلوك، واعتبرته "تدخلا فظا" في الشؤون النقابية وحذرت من تكراره، حيث يشكل سابقة تحدث لاول مرة في نقابات قلقيلية وطولكرم.

وكانت النقابة قد اصدرت نشرة خاصة تضمنت موضوعات نقابية شتى. ومنها موضوع يتحدث عن "حقوق العاملين في الورشات والمصانع الاسرائيلية".

تحصيل حقوق عمالية بقيمة ١٣ ألف دينار وتنسيب ٣٢٢ عاملا جديدا

اصدرت الهيئة الادارية لنقابة عمال البناء والمؤسسات العامة في رام الله والبيرة واللواء تقريرها السنوى عن العام المنصرم ١٩٨٦. وتضمن التقرير عرضا لاعمال وانجازات النقابة خلال ذلك العام كما واشار الى المشاكل والصعوبات التي اعترضت طريقها.

وفي مجال التصدى لمتابعة قضايا النقابة والعمالية تضمن التقرير السنوى، وبشكل مفصل، معالجة النقابة لهذه القضايا وانتزاع حقوق العمال. وتطرقت الهيئة الادارية الى القضايا التي تابعتها النقابة، فقد قامت النقابة بمعالجة قضايا ٤٧ عامل وعاملة ، اما على صعيد العاملين في الخط الاخضر فقد تمت معالجة ١١ قضية عمالية.

وبلغ اجمالي المبالغ التي تم تحصيلها للعمال (١٣٫٣٠٧) دينار اردنية. كما ونجحت النقابة باعادة ١٥ عاملا الى مواقع عملهم بعد ان فصلوا منها.

وما زالت النقابة تتابع قضايا عمالية حقوقية اخرى، تطالب فيها بتعويضات قيمتها (١٠٫٦٦٠) دينار لـ ١٥ عاملا.

ومن ناحية ثانية، اورد التقرير السنوى وقائع حسية عن نشاطات وفعاليات النقابة خلال عام ١٩٨٦ شملت النواحي النقابية والتضامنية والاحتفالية في المناسبات المختلفة.

هذا وتعرض التقرير للمشاكل والعراقيل التي تعترض طريق النقابة، سواء كان من السلطات الاسرائيلية او الاردنية.

ورغم الاوضاع الاقتصادية الحرجة التي مرت بها النقابة نظرا لمعاناتها من التمييز في توزيع اموال الدعم ، فقدنجحت النقابة ، بفعل نشاطاتها ومؤازرة اصدقائها من العمال، من تغطية المصاريف الشهرية والتي تبلغ ١٥٠ دينارا.

هذا، وتتبوأ نقابة عمال البناء والمؤسسات العامة في رام الله والبيرة مكانة مرموقة في صفوف الحركة النقابية في الاراضي المحتلة ، وهي عضو في الاتحاد العام لنقابات العمال في الضفة الغربية ومثلها ٦ اعضاء. وبلغ عدد اعضاء الهيئة العامة للنقابة، للعام المنصرم ١٩٨٦ ، ١٢١٢ عضوا وهناك ٥ اعضاء معتقلين اما عدد طلبات الانتساب الجديدة فقد بلغ ٣٢٢ طلبا.

عمال شركة «يوڤال غاد» في المجدل :

الشركة تقول لهم القوا بطاقة التأمين في برميل القمامة !

تقع شركة "يوڤال غاد"، لصناعة البيوت الجاهزة ، في المنطقة الصناعية بمدينة المجدل . ويعمل بها حوالي مئة عامل من ابناء القطاع وغالبيتهم من مدينة رفح بالاضافة لعدد مماثل تقريبا من غير العرب .

وفي وقت سابق وصل عدد العمال العرب فيها الى ١٥٠ عاملا وجرى تقليصهم في الفترة الماضية بدواعي الكساد وليقوموا بدور المصدة الواقية ضد البطالة التي قد تلحق بالعمال اليهود في ظروف الازمة الاقتصادية. ومن جديد عادت الشركة تبحث عن عمال عرب لتشغيلهم بسبب ان اجر العامل العربي اقل كثيرا من نظيره غير العربي، ولان انتاجيته في نفس الوقت هي اعلى ايضا من انتاجية نظيره ولسبب اهم يتمثل في خطورة العمل في هذه المهنة والذى يجعلها غير مرغوبة عند العمال من غير العرب ، وبالفعل وقعت فيها حوادث عمل عديدة.

اجور متدنية

بلغت اجرة العامل في المتوسط ١٢ شيكل جديد في الفترة الماضية ونتيجة نضالات متعددة حصل العمال على زيادات ليرتفع متوسط الاجور الى ١٥٫٦ شيكل جديد. في حين ان الحد الادنى لاجر العمال الاخرين يبلغ ٢٥ شيكلا جديدا.

وحوادث عمل

وضعف الاجور ليس هو الغبن الوحيد الذى يلحق بالعامل. فالعمال يقولون ان ادارة الشركة لا تبدى اى استعداد عن حقوق للعامل العربي. ويقدمون مثلا ان الادارة حين تقدم بطاقة التامين الوطني الحكومية للعامل العربي تقول لهم بالحرف الواحد "القوها في الزبالة". وصحيح ما تقوله الادارة فهذه البطاقة لا قيمة فعلية لها.

العامل حامد شحث من رفح تعرض لسقوط جسر حديدى على راسه زنته ١٥٠ كغم. اغمي على العامل ونقل للمستشفى وتبين انه اصيب بارتجاج في الدماغ ومن ثم بعاهة دائمة ورغم فقدان العامل للاتزان الفعلي نتيجة الحادث فقد عوضوه ببدل راتب عن ستة اشهر فقط.

والعامل وليد جادالله من غزة سقط عليه يوم ٨٦/٣/٢٠ جدار جانبي جاهز زنته اربعة اطنان وتوفي في اليوم التالي في المستشفى ولم تحصل عائلته على تعويض مناسب.

ماذا عن الاجازات والحقوق الاخرى ؟

العمال العرب محرومون من الاجازات مدفوعة الاجر سواء كان ذلك بمناسبة الاعياد العربية او غير العربية. لكن نظراءهم يحصلون على هذه الاجازات وهداياها في جميع الاعياد.

وعلاوة الابناء المقررة للعامل رب الاسرة محرمة على العامل العربي.

كما يحصل العامل غير العربي على اجازة استجمام تبلغ ١٤ يوما في السنة واحيانا يحصل العامل العربي على اجازة استجمام بايام اقل بلغ اقصاها ١٢ يوما ..

والمطالبة بالحقوق ؟

والعامل المطالب بحقوقه وحقوق زملائه يتعرض لمضايقات وليس من قبل ادارة الشركة وحدها. فالعامل محمود ابو عودة من بيت حانون اجبر على مدى شهر كامل لاثبات وجوده في مقر الحكم العسكرى في مدينة غزة بتهمة التحريض ضد ادارة المصنع.

لكن العمال كلهم اخبروا في فترة سابقة ثلاثة ايام ورفعوا جملة مطالب من بينها رفع الاجور وتمديد فترة الاكل وحصل العمال العرب على اجرة ثلاثة ايام بينما حقق نظراؤهم كل مطالبهم.

وقبل شهر تقريبا دعت نقابة الهستدروت الاسرائيلية ثلاثة من عمال الشركة العرب لحضور محاضرة في احد فنادق المدينة . وقدمت الهستدروت للعمال كتابا يتضمن الحقوق التي جرى الحديث عنها في المحاضرة وقرا احد العمال ممن حضروا المحاضرة ما جاء في الكتاب عن الحقوق على "الصاغ" ومكذا تقدم للادارة يطالبها بالقرار .. هذه الحقوق القانونية. فردت عليه بلسان احد المسؤولين ويدعى "هاؤول" بالتهديد والوعيد . ولما قرا العمال العرب الكتاب لاحظوا الفروق الشاسعة بين ما يتضمنه عن الحقوق وحقيقتها في الممارسة التي تطبقها الادارة عليهم.

ويشير احد العمال ان الامر وصل بالادارة حد التمييز حتى بين العمال اليهود انفسهم. لان لون بشرة احد العمال كلون بشرتنا يعامل هو ايضا كما نعامل.

تجربة تحتاج لوقفه

يقول العمال انهم اعتادوا صرف شيكات اجورهم اثناء العمل حيث تنقلهم الشركة الى البويد يقبضون اجرهم ويعودون. في الشهر الماضي اتخذت الشركة قرارا بمنع الذهاب للبريد وقت العمل مما يتوجب على العامل "الذهاب لقبض راتبه بعد انتهاء عمله، وما يرافق ذلك من مشاكل تاخير وارهاق ..

اصر العمال على حقهم المكتسب واجبروا الادارة على التراجع عن قرارها المذكور والعودة الى الوضع السابق.

واخيراً

يشكو العمال من احد سماسرة العمل العرب يورد عمالا للشركة حسب طلب الادارة ويمنح الادارة قوة تنفيذ تهديداتها وقمع اى نضال عمالي من اجل مصالح العمال وحقوقهم. ورغم ذلك يثق العمال ان وحدتهم وتضامنهم كفيلان بالتغلب عن الاضرار التي يسببها كاسر النضالات هذا.

وبعد

اخذ العمال يعون ويدركون اكثر واكثر ان طريق تحقيق حقوقهم وارغام ادارة الشركة على الاعتراف بها واقرارها هو طريق واحد وحيد يتمثل في تشكيل لجنة عمالية منهم ينتخبونها على اساس الكفاءة في تمثيل العمال والبسالة في مواجهة الادارة والحزم في تقديم المطالب. لجنة ينتخبونها بصورة ديموقراطية ويلتفون حولها جسما واحدا اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

أخبار عمالية

حين يكون الخيار بين الشقاء وقطع الأرزاق

يشكو عمال النظافة التابعون لقسم الصحة في وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين – منطقة الخليل . من تشغيلهم باعمال لا تمت الى مجال عملهم باية صلة، حيث ذكر عدد منهم "للطليعة" بان بعض مسؤولي العمل يكلفونهم بتحميل المواد الغذائية وانزالها من والى المخازن. يجبرونهم على العمل في الباطون وبرد الحجارة ، ويشكون من اوامر تصدر اليهم بموجبها على مساعدة المقاولين الذين تربطهم مودة مع بعض المسؤولين . وينوه العمال الى ان انجاز هذه الاعمال يتم على حساب نظافة المخيمات ، وفي الحالات الكثيرة التي يشكو فيها العمال يهددون بالفصل من العمل.

ويتساءل العمال، كيف يكون الحال عندما تكون محاصرين بين المزيد من التعب وقطع الارزاق ؟!

وفي رفح بهان العمال في حفل تكريم لاحد زملائهم

وفي مدينة رفح قاطع عمال النظافة التابعون للوكالة احتفالا اقامته الوكالة "لتكريم" احد العمال بمناسبة تركه للعمل بسبب التقاعد حيث اهان احد المسؤولين العمال ومنعهم من حضور الاحتفال . بسبب حضور "مسؤولين كبار" لا يجوز للعمال "التساوى بهم" حتى في حضور الاحتفالات . ويفيد العمال بان سوء معاملتهم تتعدى كثيرا شتمهم بمثل هذه البذاءة، اذ ان المسؤول "اياه" يتفنن في اشكال معاداته للعمال، ويستخدم كل خبرته "الوظيفية" في توجيه الاهانات المتكررة لهم.

مكاسب عمالية

حصل عمال شركة اطلس للرخام / بيت جالا وعددهم تسعة عمال على مبلغ الف شيكل جديد لكل واحد منهم بدل اجازة سنوية، عن سنتين، في الاسبوع الماضي . ويقول العمال ان هذا المكسب تحقق نتيجة التعاون الذى تم بين العمال ونقابة عمال المؤسسات العامة في بيت لحم. وعلق نقابي من نقابة عمال المؤسسات قائلا ان استعادة هذا الحق لعمال مصنع من مصانع الرخام اشعر واقنع العمال ان طريق الحصول على حقوقهم يتم من خلال نقابتهم وعليه فان الانتساب لها يشكل نوعا من الضرورة للعامل .

حق لا يتوجه العمال للنقابة

جاءنا من نقابة عمال المؤسسات في بيت لحم ما يلي :

دار بين احد الزملاء واحد اصحاب مناشير الحجر حديث تناول اوضاع العمال على ضوء تدهور الاوضاع الاقتصادية وتضخم البطالة وتكرار حالات الفصل من العمل بصورة تعسفية وفي الحديث قال صاحب المنشار ان دفع حقوق ولو عامل واحد نتيجة لدور ما من النقابة "يخلي العمال يركبوا صاحب العمل" . وما نطق به صاحب العمل هذا يعبر اصدق تعبير عن تفكير الكثيرين من اصحاب مناشير الحجر في المنطقة. ونحن لا نقرا الكف او الغيب فذلك ما ظهر واضحا من خلال التعامل معهم في حل نزاعات العمل بينهم وبين عمالهم. مثلا يدفعون مبالغ كبيرة للمحامين وكثيرا ما يتم التفاوض مع محامي العمال والاتفاق ومن ثم اسقاط الدعوى علما باننا نتوجه اليهم ومنذ البداية لحل القضية بالتفاهم وبالتفاوض وحين نفشل نلجا للمحكمة. لكنهم يرفضون توجهنا وكنا نعرف كما اوضح صاحب المنشار في كلامه انهم يخشون ان نجاح النقابة في حل القضية يعزز هيبتها ويدفع العمال للانتساب لها وهذا ما لا يريدونه.

ونقول تعليقا من جملة ولكن هذا ما يفعله اصحاب العمل في كل مكان من بلدان "العالم الحر".

نموذج ساطع

خمسة عمال، من مدينة الخليل عن طريق واسطة احد السماسرة في مدينة "رابت" للواجهات الاسمنتية في "عمالية ادوميم" بمنطقة الاغوار ، من تحصيل اجورهم وذلك بتكليف احد العمال للتحدث باسمهم مع المسؤول الشركة في موقع العمل الى ان تجربتهم هذه، دلت انه ليس في الطاقة على حقوق العمال في حالة تضامنهم.

ويشير العمال، الى ان اربعين عاملا من زملائهم في الشركة نفسها تضامنوا معهم اثر توقفهم الاحتجاجي عن العمل لمدة يومين.

تبقى الاشارة ، الى ان العمال تنبهوا من خلال هذه التجربة الى ضرورة تشكيل لجان عمالية تدافع عن حقوقهم ، في مواجهة جشع السماسرة المستعمر نهب اجورهم بطرق ملتوية.